

هل تعلمون معاناتنا؟
٢ تيموثاوس ٣: ١٠–١٢

موزمبيق

عدد السكان: 35,632,000 نسمة
العاصمة: مابوتو
نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية تمثيلية شبه رئاسية
رئيس الدولة: الرئيس دانيال تشابو
الأديان: مسيحيون 56٪، أتباع ديانات عرقية 26٪، مسلمون 17٪
المصدر: جينا أ. زورلو، محررة، قاعدة بيانات المسيحية العالمية (ليدن/بوسطن: بريل، تاريخ الوصول: أغسطس/آب 2026).

تزايد خطر الإرهاب

منذ أكتوبر/تشرين الأول 2017، شهد شمال موزمبيق هجمات شنتها جماعة إسلامية مسلحة تُعرف باسم **أهل السنة والجماعة (ASWJ)**، والمرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية، والتي تُعرف أيضًا باسم **تنظيم الدولة الإسلامية في موزمبيق**.

وبدأت أعمال العنف بهجوم على ثلاثة مراكز للشرطة في موكيمبوا دا برايا، في مقاطعة كابو ديلغادو، ثم تصاعدت لتشمل هجمات على المدنيين، والقرى والكنائس والمدارس. وتقع كابو ديلغادو على الحدود مع تنزانيا، ويفصل بينهما نهر روفوما.

وعلى الرغم من غنى كابو ديلغادو بالموارد الطبيعية، مثل الغاز الطبيعي والياقوت والجرافيت والذهب وغيرها من المعادن، فإنها لا تزال من أفقر مناطق موزمبيق. فبالرغم من هذا الثراء الطبيعي، تفتقر العديد من المجتمعات المحلية إلى فرص العمل، كما أن المدارس والعيادات محدودة ونادرة في كثير من المناطق.

ويستند التمرد إلى أيديولوجية جهادية، لكنه ليس مجرد صراع ديني؛ إذ إن العديد من المسلمين أيضًا وقعوا ضحايا للعنف والاختطاف والتهجير القسري.

ومنذ عام 2017، لقي ما لا يقل عن 6,632 شخصًا حتفهم، من بينهم 2,772 مدنيًا، بينما أُجبر نحو 1.5 مليون شخص على الفرار من ديارهم. وفي عام 2025 وحده، فرّ مئات الآلاف من منازلهم مع امتداد العنف إلى مقاطعة نامبولا.

الأثر على المسيحيين

يكفل دستور موزمبيق حرية الدين أو المعتقد، إلا أن هذه الحقوق تُنتهك عمليًا في كابو ديلغادو. فقد أودت هجمات الإسلاميين المتطرفين بحياة العديد من المسيحيين؛ إذ قُطعت رؤوس بعض المؤمنين، وأُحرقت كنائسهم، ودُمرت منازلهم.

وتعرضت الكنائس وأماكن العبادة للهجوم والتدمير منذ بداية النزاع، كما طالب المسلحون بإزالة الرموز المسيحية. ونتيجة لذلك، يضطر العديد من المسيحيين إلى الفرار من منازلهم خوفًا من استهدافهم.

في الساعات الأولى من صباح **3 أغسطس/آب 2025**، شهد قس شاب من إحدى كنائس جمعيات الله، في قرية نافيلا بمقاطعة تشيوري في كابو ديلغادو، اختطاف مسلحين من جماعة أهل السنة والجماعة لتسعة من أقاربه، تراوحت أعمارهم بين 9 و35 عامًا. ولا يزال شخصان آخران، أحدهما يبلغ من العمر 12 عامًا والآخر 55 عامًا، في عداد المفقودين. ولم يتلقَّ القس أي خبر عنهما منذ ذلك الحين، وهو يعاني من حزن شديد.

وفي ليلة **1–2 أغسطس/آب 2025**، كان 15 مسيحيًا من عائلة واحدة يفرون من قرية ماريرا في مقاطعة تشيوري باتجاه الطريق الرئيسي، عندما نصب لهم مسلحو جماعة أهل السنة والجماعة كمينًا على مشارف القرية. وقام المسلحون بتقييدهم وقطع رؤوسهم. وكان عدد منهم ينتمون إلى كنيسة المسيح، التي أضرم المسلحون النار في مبناها في 30 يوليو/تموز، أي قبل يومين من الهجوم.

وفي الساعات الأولى من صباح **25 يوليو/تموز 2025**، شن مسلحون إسلاميون هجومًا في ندونهاني، بمقاطعة تشيوري في كابو ديلغادو. وأضرموا النار في عدد من المنازل ومركز الشرطة المحلي، ثم قطعوا رأس رجل يبلغ من العمر 51 عامًا، كان عضوًا في كنيسة ADI الإصلاحية.

وكان الرجل مختبئًا بسبب انعدام الأمن المستمر في المنطقة. وعندما ظن أن الوضع قد هدأ، خرج نحو الساعة الرابعة صباحًا بحثًا عن الطعام. فألقى المسلحون القبض عليه، وسحبوه إلى الخارج وقتلوه بوحشية. وظلت جثته ملقاة على الطريق طوال اليوم، مما تسبب في حزن شديد بين السكان.

وفي أغسطس/آب 2026، ظل مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية نشطين ويتوسعون في المناطق الريفية بشمال موزمبيق. وفي الشهر نفسه، اختطف تنظيم الدولة الإسلامية في موزمبيق عشرات المدنيين.

موزمبيق

العنف ضد النساء والفتيات

تفاقم العنف القائم على النوع الاجتماعي مع اتساع نطاق النزاع في شمال موزمبيق. وتتعرض النساء والفتيات، بمن فيهن المسيحيات، لخطر الاغتصاب والاعتداء الجنسي والاختطاف والزواج القسري على أيدي الجماعات المسلحة، كما تقع بعضهن ضحايا للاتجار بالبشر.

وتشير التقارير إلى زيادة في حالات زواج الأطفال، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى إغلاق المدارس. وفي أنحاء المنطقة، لا تزال الخدمات المقدمة للناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي محدودة للغاية.

وتواجه النساء والفتيات المسيحيات المخاطر نفسها، التي تفاقمت بسبب النزوح وفقدان المجتمعات الكنسية التي كانت توفر لهن الدعم والحماية.

وخلص تقرير غير منشور للأمم المتحدة بعنوان **«أصوات من موزمبيق»**، استنادًا إلى مقابلات أُجريت عام 2024 مع أكثر من 100 شخص في سبع مقاطعات في كابو ديلغادو، إلى أن العنف الجنسي ازداد بشكل كبير منذ بدء القتال. ويوثق التقرير انتهاكات ارتكبها متمردون، وأفراد من القوات المسلحة الموزمبيقية، وعاملون مرتبطون بمشروع الغاز الذي تقوده شركة توتال إنيرجيز.

الأزمة الإنسانية

تزايدت الاحتياجات الإنسانية في موزمبيق بصورة كبيرة مع تصاعد حدة النزاع في كابو ديلغادو. وتواجه المجتمعات المحلية انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي، ومحدودية في الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم، فضلًا عن تزايد مخاطر الحماية، ولا سيما بالنسبة إلى النساء والأطفال.

وفي عام 2026، كان نحو **1.7 مليون شخص** بحاجة إلى مساعدات إنسانية. وبحلول منتصف العام، ظل نحو **506,000 شخص** نازحين في المقاطعات الشمالية الثلاث.

ويؤدي انعدام الأمن، واشتراط المرافقة العسكرية، وإغلاق الطرق، وإغلاق مهابط الطائرات، إلى عرقلة وصول المساعدات الإنسانية بصورة كبيرة إلى المحتاجين.

نصلّي

- **من أجل وضع حد للعنف.** نصلّي أن تتوقف هجمات الجماعات الإسلامية المسلحة في شمال موزمبيق، وأن يعود السلام إلى كابو ديلغادو ونامبولا والمناطق المحيطة بهما.

- **من أجل المسيحيين الذين تعرضوا للهجوم أو التهديد أو النزوح أو أُجبروا على الفرار من ديارهم.** نسأل الله أن يقوي الذين ظلوا أوفياء للمسيح رغم الخوف والخطر، وأن يمنح الشفاء والتعزية لكل من فقدوا أفرادًا من عائلاتهم أو منازلهم.

- **من أجل الحماية من الاغتصاب والعنف الجنسي والاختطاف والاتجار بالبشر والزواج القسري.** نسأل الله أن يحمي النساء والفتيات المسيحيات، وأن يوفر ملاذًا آمنًا ورعاية حانية لكل من تعرضن للإيذاء والاستغلال.

- **من أجل قيادة حكيمة وعادلة** تعالج انعدام الأمن والفقر المدقع ونقص الفرص التي جعلت المجتمعات المحلية أكثر عرضة للخطر. نصلّي أن تعود موارد موزمبيق الطبيعية الوفيرة بالنفع على المجتمعات المحلية، بدلًا من أن تصبح سببًا لمزيد من الاستغلال والصراع.

- **من أجل الكنائس في جميع أنحاء موزمبيق.** نصلّي أن تظل الكنائس أماكن للصلاة والرحمة والحماية والدعم العملي للمتضررين من الصراع، وأن يمنح الله المسيحيين الشجاعة ليكونوا شهودًا أمناء للمسيح حتى في خضم المعاناة.

- **نصلّي أيضًا من أجل أعضاء وقادة الجماعات المسلحة،** أن يتخلوا عن العنف وأن يتدخل الله ليضع حدًا لهجماتهم. ونصلّي من أجل تحقيق العدالة وتقديم المسؤولين عن هذه الانتهاكات إلى المحاسبة.